خطبتا الجمعة بعنوان

" التأكيد على الإلتزام بالتعليمات ومنها تصريح الحج"

للدكتور/ أحمد بن علي علوش مدخلي

خطيب مسجد الوالد علي علوش رحمه الله وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

تاريخ : ١٨/١١/١٤٤٦هـ

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد فاتقوا الله عباد الله قال الله تعالى : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ} [آل عمران : ١٠٢]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)) الأحزاب

عباد الله يقول الله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) آل عمران

فشعيرة الحج والعمرة شرطها الاستطاعة وقد عظمت المملكة العربية السعودية هذه الشعيرة استجابة لقوله تعالى : (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: ٣٢]

واستشعاراً لهذه الآية وسّعت المملكة المسجد الحرام والمسجد النبوي توسعة لم يسبق لها مثيلاً في التاريخ ووسعت مواضع أداء النسك حول الكعبة فوسعت المطاف والمسعى في الدور الأرضي وأضافت لهما ثلاثة أدوار ووفرت العربات العادية والكهربائية والسيارات للعاجزين عن الطواف والسعي واختير بدل لقب الملك

لقب خادم الحرمين الشريفين منذ عهد الملك فهد رحمه الله إلى وقتنا الحاضر وإلى ما شاء الله.

وسهلت الوصول للمشاعر في منى ومزدلفة وعرفات حيث فتحت الطرق وشقت الأنفاق ووفرت الظل للمشاة وللحجاج في المشاعر كما ووفرت وسائل النقل من الدراجة إلى القطار ورتبت عمل وسائل النقل ومنعت في أوقات مخصوصة دخول وسائل النقل الصغيرة دفعاً للضيق في الطرق وقبل ذلك وفرت التوعية الشرعية بأداء النسك بواسطة رئاسة الإفتاء ورئاسة المسجد الحرام والمسجد النبوي ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرفة على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والتي وفرت الدعاة في المواقيت وداخل الحرمين والمشاعر واستفادت من التقنيات المعاصرة في تعليم الناس مناسك حجهم وعمرتهم وأصول عبادتهم بل وفرت الهاتف المجاني في المواقع الإلكترونية للإفتاء وأشرفت الوزارة على حملات الحج فلا توجد حملة إلا وبها مفتي من

منسوبي الوزارة وتحقيقاً لقوله تعالى : (وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [٩٧: آل عمران]

وقد حشدت الدولة عشرات الآلاف من رجال ونساء الأمن لتوفير الأمن والطمأنينة للحجاج والمعتمرين

وتحقيقاً للاستفادة من هذه المشاريع والتسهيلات استعانت المملكة بجهات الاختصاص لتحديد التنظيمات وأنظمة لتيسير الحج والعمرة

ومن هذه التنظيمات الحصول على تصريح للحج والعمرة

والحصول على تصريح الحج واجب لأن فيه طاعة لولاة الأمر قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ) [النساء : ٥٩]

وقال تعالى : (مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) [النساء: ٨٠]

وتوضيحاً لهذه الآية ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : (مَن أطاعني فقد أطاع

اللهَ ومَن عصاني فقد عصى اللهَ ومَن أطاع الأميرَ فقد أطاعني ومَن عصى الأميرَ فقد عصاني)

وولاة الأمر يشمل الحكام والعلماء ولأن المملكة محكمة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم طلبت من هيئة كبار العلماء بالمملكة والتي يرأسها سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للنظر في حكم حصول الحاج والحاجة على التصريح فاصدروا فتوى بوجوب اصطحاب تصريح الحج وإثم من حج بدون تصريح

ومن قواعد أصول الفقه أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فإذا كان ستر العورة في الصلاة شرط فيجب على المصلي أن يشتري الثياب التي تستر عورته مع أن شراء الثياب مباح لكن لما كان وسيلة إلى واجب أصبح واجباً .

وكذلك الحج واجب بل ركن من أركان الإسلام فإذا كان لا يمكن أداؤه إلا بتصريح فالحصول على التصريح واجب والوسائل لها أحكام المقاصد

فلنتنبه لهذا وليحرص من أراد الحج والعمرة على الحصول على التصريح بالحج.

وقد فسر بعض العلماء الاستطاعة بإمكان الحج وفاقد التصريح لا يمكنه الحج

واشترط بعضهم أمن الطريق والطريق آمن بفضل الله لكن من يحج بدون تصريح معرض للرد قبل الحرم وقد حصل هذا بفضل انتباه رجال ونساء الأمن فرد الآلاف قبل دخول الحرم لأنهم لا يحملون التصريح

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروا إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ظلالة.

عباد الله الحج بدون تصريح يترتب عليه مفاسد وأضرار منها أن المخالف بالحج بدون تصريح لا يقتصر ضرره على نفسه بل يتعداه إلى غيره فلا بد من الالتزام بالتعليمات والأنظمة ومنها تصريح الحج فالمشاعر طاقتها محدودة والتصاريح على قدر الطاقة والحاج بغير تصريح يسبب الزحام ويؤذي الحجاج ويعيق الخدمات ويشغل الجهات الأمنية والصحية وغيرها وهذه مفاسد درأها أولى من جلب مصلحة حج المخالف بدون تصريح وقد تأكد في أصول الفقه أن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح

كما يلحق المخالف الضرر بغيره وقد ثبت في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا ضرر ولا ضرار)

هدى الله المسلمين والمسلمات لفهم هذه التعليمات والالتزام بها ليتمكن من يسر الله له الحج من أداء نسكه على أكمل حال ليعود بحج مبرور وسعي مشكور وذنب المغفور

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب

الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) النحل

فإذكروا الله العليّ العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.